أثر برنامج تدريبي معرفي في تنمية مهارات الوعي الصوتي على مهارة التمييز السمعي لدى طلبة صعوبات التعلم في منطقة حائل

د. محمد أحمد خصاونة

كلية التربية - جامعة حائل

المملكة العربية السعودية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي معرفي في تنمية مهارات الوعي الصوتي على مهارة التمييز السمعي لدى طلبة صعوبات التعلم في منطقة حائل، وتكونت عينة الدراسة من ستين طالباً وطالبة من الصف الثالث والرابع والخامس والسادس في مدارس مديرية التربية والتعليم لمنطقة حائل، والمشخصين من قبل معلم غرف المصادر بأن لديهم صعوبات تعلم، تم استخدام التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين التجريبية، والضابطة. وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التمييز السمعي بين متوسطات المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي، وكان الفرق لصالح المجموعة التجريبية، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التمييز السمعي تعزى إلى التفاعل بين متغيري الجنس والمجموعة على الاختبار البعدي، وأن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التمييز السمعي بين المجموعة التجريبية والضابطة على اختبار المتابعة، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

المقدمة

أكدت كثير من الدراسات وجود المشاكل التمييزية بين الأطفال ذوي صعوبات التعلم أكثر من وجودها بين العاديين. وارتبطت صعوبات التمييز السمعي بشكل نظري بصعوبات التعلم إذ يرى كثير من الباحثين أنّ القصور النمائي لعمليات التمييز السمعي تؤثر بشكل كبير في نجاح عملية القراءة، ذلك إن القدرة على التحليل والتسلسل وتذكر المثيرات السمعية، تعتبر أساسية في

مهارة القراءة. فكلما ازدادت كفاءة الطفل في تحليل الكلمات إلى أصوات مفردة كان مستواه في القراءة أفضل، وعادةً ما يخفق الأطفال ذوو صعوبات القراءة في تمييزالتركيب الصوتي للغة المنطوقة، سواء أكان ذلك على مستوى الكلمة أم على مستوى الجملة. ولمعالجة هذه الصعوبات، لا بد من تطوير برامج خاصة للتدريب السمعي لهم؛ لأنهم يدركون الأشياء بطريقة مختلفة، ولذا فإن وجود برامج لتنمية مهارات التمييز السمعي للأطفال ذوي صعوبات التعلم أصبح عنصرا مهما لتنمية عملية التعلم لديهم. وتستدعي هذه البرامج استخدام أساليب تتناسب وقدرات الطفل؛ لأن تطوير هذه القدرات قد يؤثر إيجاباً في تنمية جوانب الشخصية، سواء أكانت نفسية أم اجتماعية كما أنه من المتوقع رفع قدرتهم على التحصيل الأكاديمي وما تسعى إليه هذه الدراسة هو إعداد برنامج تدريبي مبني على نظرية الوعي الصوتي لتنمية مهارات التمييز السمعي للأطفال ذوي صعوبات التعلم وتنفيذه؛ نظرا لأهميته المتوقعة على الطفل من الجوانب المختلفة سواء الشخصية أم الأكاديمية.

الدراسات السابقة ذات الصلة

قام الباحث بمراجعة الدراسات العربيّة والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث، التي ارتأى الباحث وضعها ضمن محورين كالآتي:

أولاً - دراسات تناولت مهارة الوعي الصوتي:

أجرى المكاحلة (١٩٩٩) دراسته حول أثر برنامج تدريبي لتنمية القدرات القرائية لطلاب الصف الثالث الذين لديهم صعوبات تعلم. وتألفت العينة من (٤٥) طالباً وطالبة من طلاب غرف المصادر في مديرية عمان الأولى ومديرية التعليم الخاص، وأظهرت نتائج تحليل التباين عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في التحصيل وعلى الجزء المرتبط بالفقرات والجمل والكلمات والمقاطع والحروف، وأوصت الدراسة بأن يتم تجريب الطريقة الصوتية في تدريب الطلاب ذوي الصعوبات التعلمية الذين

يعانون من صعوبات القراءة في دراسات مستقبلية للتحقق من عمومية النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية.

وأجرى صنست (Sunseth, 2000) دراسته لتقصي دور سرعة التسمية ودور مهارة الوعي الصوتي في المقدرة على القراءة والتهجئة والمعرفة بالنظام الكتابي عند طلاب الصف الثالث. وهدفت الدراسة إلى تعرف أثر مهارة الوعي الصوتي في القدرة على القراءة والتهجئة، وتكونت عينة الدراسة من (٦٨) طالباً وطالبة من الصف الثالث الابتدائي، وأظهرت النتائج أن الاضطراب في الوعي الصوتي يؤدي إلى صعوبة قراءة الكلمات.

وأجرت ماكنايت وزملاؤها (McKnight, Lee, & Showengerdt, 2001) دراسة هدفت إلى تدريب مجموعة من أطفال الروضةً على إدراك الفونيمات مما يؤدي إلى زيادة قدرتهم على القراءة، وتكونت عينة الدراسة من (٥٦) طفلاً وطفلة تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة. وعند مقارنة أداء مجموعتي الدراسة على أربعة اختبارات هي: الطلاقة في تسمية الحروف الهجائية، والطلاقة في تسمية الأصوات والتعرف عليها، والقدرة على إدراك الفونيمات، والقدرة على تجزئة الكلمات إلى الفونيمات، أظهرت النتائج حدوث تحسن في أداء الأطفال أعضاء المجموعة التجريبية على الاختبارات المستخدمة باستثناء أدائهم على اختبار الطلاقة في تسمية الحروف الهجائية فلم تكن الفروق بينهم وبين أعضاء المجموعة الضابطة دالة.

وأجرى ليفستيد وجيربر (Leafstedt, Richards & Gerber, 2004)دراسة هدفت إلى التأكد من فعالية برنامج مكثف للتدريب على الوعي أو الإدراك الفونولوجي في اللغة الإنجليزية لأطفال الروضة الناطقين بالأسبانية، وتألفت العينة من (٦٠) طفلاً وطفلة تم تقسيمهم الى مجموعتين متساويتين في العدد كانت إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، كما تم تقسيم المجموعة التجريبية إلى ثلاث مجموعات فرعية بحسب مستوى الأداء اللغوي للأطفال (مرتفع - متوسط - منخفض) دون حدوث أي اختلاف في الاجراءات المتبعة واستغرق

تنفيذ هذا البرنامج مدة ثلاثمائة دقيقة (خمس ساعات)، وأظهرت النتائج حدوث تطور في قراءة الكلمات من جانب الأطفال الذين تلقوا البرنامج قياساً بأقرانهم في المجموعة الضابطة الذين لم يتلقوا هذا البرنامج واكتفوا بالبرنامج العادي الذي تقدمه الروضة، كما وجدت فروق دالة بين أطفال المجموعة التجريبية في الأداء اللغوي وفقاً لمستوى أدائهم اللغوي السابق وذلك لصالح ذوي مستوى الأداء الأعلى.

أجرى هوجان وآخرون (Hogan, Catts, & Little, 2005) دراسته التي هدفت إلى فحص مهارة الوعي الصوتي والتعرف على الحروف في مرحلة الروضة، وتالفت عينة الدراسة من (٥٧٠) طفلاً وطفلة، وأسفرت بعض النتائج عن مقدرة مهارة الوعي الصوتي في التنبوء بالقراءة في الصف الثاني، وفقدت المقدرة على التنبوء بمهارة القراءة في الصف الرابع.

وأجرى عبدالله (٢٠٠٧) دراسته لقياس فاعلية برنامج تدريبي للتدخل المبكر في تنمية مهارات الوعي الصوتي لأطفال الروضة المعرضين لخطر صعوبات التعلم، وهدفت إلى تقديم برنامج للتدخل المبكر يقوم على تعليم أطفال مرحلة الروضة مهارات الوعي الصوتي وتدريبهم عليها، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين متجانستين من الأطفال الذكور في مرحلة الروضة الثانية (KG 2) إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة تضم كل منهما سبعة أطفال يعانون من قصور في وعيهم الصوتي كمؤشر على صعوبات التعلم، ولا يعانون من قصور في أي مهارة أخرى من المهارات قبل الأكاديمية التي تستخدم كمؤشرات على صعوبات التعلم، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التدريبي للتدخل المبكر في تنمية الوعي الصوتي لأطفال الروضة المعرضين لخطر صعوبات التعلم، ووجود أثر إيجابي لتنمية الوعي الصوتي على مستوى النمو اللغوي لهؤلاء الأطفال، ووجود أثر إيجابي كذلك على أدائهم اللغوي وسلوكهم التحصيلي في اللغة العربية في اختبار نهاية الصف الأول الابتدائي.

ثانياً - الدراسات التي تناولت المهارات السمعية:

أجرت الدياسطي (١٩٩١) دراستها التي هدفت إلى تنمية الإدراك السمعي والبصري لديهم، وقد تكونت عينة الدراسة من الذكور والإناث مناصفةً، وبلغ حجمها (١٠٠) طفل وطفلة، نصفهم من الفئة العمرية من (٤-٥) سنوات والنصف الآخر من الفئة العمرية من (٥-٦) سنوات. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال الذكور والإناث للاستعداد القرائي لصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال من ذوي الأعمار الزمنية (٤-٥) و(٥-٦) سنوات لصالح الأطفال الأكبر سناً، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة على الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية مما يثبت فاعلية البرنامج.

وأجرت عثمان (٢٠٠١) دراستها التي هدفت إلى إعداد برنامج لتنمية التذكر، والانتباه، والإدراك. وتكونت عينة الدراسة من (٢٥) طالباً وطالبة ذوي صعوبات التعلم، أعمارهم ما بين (٥ - ٦) سنوات، وتوصلت الدراسة إلى تحسن أداء الأطفال في جانب التذكر والإدراك وتكوين المفهوم. وتحقق تحسن ملحوظ للطلبة ذوي صعوبات التعلم الذين تلقوا التدريب، من حيث اكتساب مهارات سلوكية أدت إلى خفض الصعوبات المرتبطة بالجوانب المعرفية، كما أظهرت نتائج الدراسة أنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في خصائص القراءة بين الذكور والإناث من ذوي صعوبات التعلم.

وأجرى مارشيل وسنولنغ وبايلي (Marshall & Snowling & Bailey, 2001) التي هدفت إلى فحص الفروق في الأداء بين القراءة عند العاديين والقراءة عند الذين لديهم ديسليكسيا في سرعة المعالجة السمعية والمهمات الصوتية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طفلاً وطفلة. تراوحت أعمارهم ما بين (٨-٢٠) سنة، وأظهرت النتائج إلى أن أداء أفراد مجموعة الديسيليكسيا أقل من أداء افراد المجموعة العادية في جميع الاختبارات.

وأجرى كونزالس وأسباينل (Gonzalez, & Espinel, 2002) دراسة هدفت

إلى فحص طريقتين للتدريب الصوتي عند الأطفال ذوي صعوبات التعلم، الطريقة الأولى تعتمد على تدريب الوعي الفونيمي للحروف والأصوات فقط، والثانية تعتمد على التدريب على تمييز الكلام والوعي الفونيمي للحروف والأصوات، تكونت العينة من (٥٣) طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم ما بين (١٠٨-١٣٢) شهرا، وأظهرت النتائج وجود تحسن ذي دلالة في المجموعتين التجريبيتين في مهارات الوعي الفونيمي مقارنة مع المجموعة الضابطة.

وأجرت سالم (٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى الكشف عن خصائص الطلبة ذوي صعوبات القراءة في الصفوف الثالث والرابع والخامس الإبتدائي، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طالباً وطالبة من ذوي صعوبات القراءة، وأظهرت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى دلالة = ٠,٠٠٠١) بين أداء الطلبة العاديين وذوي صعوبات القراءة على جميع الاختبارات الفرعية الإثني عشر من الصورة الأردنية المعدلة لاختبار ألينوي للقدرات النفس - لغوية وذلك لصالح الطلبة العاديين.

يلاحظ من الدراسات السابقة ما يلي:

١ - أكدت معظم الدراسات على أهمية تنمية مهارات التمييز السمعي بسبب ارتباطها الوثيق بالقدرة على تعلم المهارات الأكاديمية.

٢ - أكدت معظم الدراسات على وجود قصور في مهارة الوعي الصوتي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم مما يؤثر على مهاراتهم السمعية.

٣ - أكدت الدراسات على أهمية البرامج التدريبية في تطوير مهارة الوعي الصوتي مما ينعكس إيجابيا على التحصيل الدراسي.

٤ - تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها إحدى المهارات التي يعاني منها طلبة صعوبات التعلم من قصور في مهارة الوعي الصوتي، التي تسهم في تخفيف معاناتهم من صعوبات التعلم، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في طبيعة البرنامج التدريبي الذي تم إعداده بالاستناد إلى النظرية المعرفية لتنمية مهارات الوعي

الصوتي لدى ذوي صعوبات التعلم وفي تناولها أثر فاعلية ذلك البرنامج في تنمية مهارة التمييز السمعي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

الغرض من هذه الدراسة بناء برنامج تدريبي مستند إلى برنامج في الوعي الصوتي وقياس فاعليته في تنمية مهارات التمييزالسمعي للأطفال ذوي صعوبات التعلم في منطقة حائل. وقد حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في درجة التمييز السمعي على الاختبار البعدي تعزى إلى البرنامج التدريبي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية جوهرية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في درجة التمييز السمعي على الاختبار البعدي تعزى إلى الجنس والمجموعة والتفاعل بينهما؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية جوهرية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في درجة التمييز السمعي على الاختبار البعدي تعزى إلى المتابعة؟

فرضيات الدراسة

من أَجل الإجابة عن الأسئلة السابقة المطروحة في مشكلة الدراسة وضعت الفرضيات التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في درجة التمييز السمعي على الاختبار البعدي تعزى إلى البرنامج التدريبي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في درجة التمييز

السمعي على الاختبار البعدي تعزى إلى متغيري المجموعة والجنس والتفاعل بينهما.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥) بين متوسط درجات التمييز السمعي بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار المتابعة.

أهمية الدراسة

تكمن الأهمية النظرية للدراسة في الكشف عن أهمية التمييز السمعي، في تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم، والكشف عنهم. وتكمن الأهمية العملية للدراسة في التوصل إلى مقياس يقيس التمييز السمعي يتمتع بدلالات صدق وثبات مقبولة يمكن أن تستفيد منه المؤسسات التعليمية،ومراكز التربية الخاصة، والمعلمون، والمرشدون التربويون في تشخيص صعوبات التعلم، وتاتي أهمية هذه الدراسة في أنها تضع بين يدي معلم غرف المصادر برنامجاً تدريبّياً عملياً يساعدهم في تدريب الأطفال ذوي صعوبات التعلم على مهارات الوعي الصوتي، حيث تفتقر غرف المصادر إلى مثل هذه البرامج التدريبية.

محددات الدراسة

١ - الخصائص السيكومترية للأدوات المستخدمة في تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم أفراد عينة الدراسة.

٢ - اقتصرت عينة الدراسة على ذوي صعوبات التعلم في الفئات العمرية (٨-١١) سنة، والملتحقين بغرف صعوبات التعلم للمدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة حائل للعام الدراسي ٢٠١٠م / ٢٠١١م.

٣ - تتحدد نتائج هذه الدراسة بمدى قدرة معلمي غرف المصادر على تطبيق البرنامج التدريبي، والقدرة على قياس استجابتهم على المقياس الذي تم إعداده لهذه الغاية.

مصطلحات الدراسة

الوعي الصوتي: يعتبر ستانوفيش (Stanovich, 1982) أول من عرّف مهارة الوعي الصوتي بقوله: هو التعامل الواعي مع المستوى الصوتي في الكلام، أو هي المقدرة العقلية على (التلاعب) التغيير في المستوى الصوتي للكلمات، وبعبارة أخرى فإن الوعي الصوتي يعني امتلاك القدرة على معرفة أماكن إنتاج الأصوات اللغوية وكيفية إخراج هذه الأصوات والكيفية التي تتشكل فيها هذه الأصوات مع بعضها لتكوين الكلمات والجمل والألفاظ، مع القدرة على إدراك التشابه والاختلاف بين هذه الأصوات، سواءً جاءت هذه الأصوات مفردة، أم في الكلمات والتعابير اللغوية المختلفة أما الدراسة الحالية فتعرف الوعي الصوتي بأنه جملة الأنشطة العملية التي يحتويها البرنامج التدريبي.

التمييز السمعي: يقصد بالتمييز السمعي قدرة الفرد على التمييز بين الأصوات المختلفة التي يتضمنها الكلام، والتمييز بين الحروف المتشابهة في النطق (بدران، ٢٠٠٤). ويعرف إجرائياً بأنه العلامة التي يحصل عليها الطالب في اختبار مهارات التمييزالسمعي المستخدم في هذه الدراسة.

ذوو صعوبات التعلم: هم أولئك الذين تظهر لديهم اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم اللغة المكتوبة أو المنطوقة واستعمالها، وتظهر في اضطرابات السمع والتفكير والكلام والقراءة والتهجئة والحساب، وتعود إلى إصابة وظيفية في الدماغ، وليس لها أي علاقة بأي إعاقة من الإعاقات، سواء أكانت عقلية أم سمعية أم بصرية أو غيرها (الروسان، والخطيب، والناطور، ٢٠٠٤) وفي هذه الدراسة يُعرف الطلبة ذوو صعوبات التعلم بانهم الأطفال الذين تم الكشف عنهم باستخدام الاختبارات المعتمدة من مديرية التربية والتعليم في منطقة حائل والملحقين في مدارسها.

الفاعلية: مقدار التحسن الناتج عن البرنامج التدريبي لمهارات

التمييزالسمعي لدى المتدربين ويقاس بحجم الفارق بين القياس القبلي والقياس البعدي لهذه المهارات لدى المتدربين.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة استخدام تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة بقياس قبلي وبعدي وقياس متابعة.

عينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من أطفال غرف المصادر من ذوي صعوبات التعلم التابعين لمدارس مديرية التربية والتعليم في منطقة حائل ويبلغ عددهم (٣٢٦) طالباً وطالبة، تتراوح أَعمارهم بين (٨-١٢) سنة من الصفوف الابتدائية الثالث والرابع والخامس والسادس، وهم موزّعون على ثلاث وثلاثين غرفة من غرف المصادر في مدارس منطقة حائل. وقد تم تحديد عينة الدراسة من أربع مدارس تم اختيارها من أصل ثلاث وثلاثين مدرسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وتكونت عينةالدراسة من ستين طالباً وطالبة بواقع ثلاثين من الذكور وثلاثين من الإناث من المشخصين بصعوبات التعلم والملتحقين بغرف المصادر. وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، والجدول رقم (١) يوضح توزيع الأَفراد حسب متغيرات الدراسة.

الجدول رقم (١)

توزيع أفراد الدراسة حسب المجموعة، المدرسة، الجنس

المجموعة	المدرسة	الجنس	المجموع
التجريبية	ابن قدامه للبنين	ذكور	١٥
	الابتدائية الثالثة والعشرون الابتدائية التاسعة	إناث	١٥
الضابطة	محمد الفاتح للبنين	ذكور	١٥
	الابتدائية ١٧ الابتدائية ٣٣	إناث	١٥

أدوات الدراسة

اختبار التمييز السمعي:

هو اختبار أعدّه الوقفي والكيلاني (١٩٩٨)، ويهدف هذا إلى تقييم مهارات التمييز السمعي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم، ويتمتع بدرجة صدق وثبات مقبولين، وتم إخضاع هذا الاختبار للدراسة الاستطلاعية لبيان مدى ملاءمته للفئة المستهدفة. ويعد اختبار التمييز السمعي أداة تقييم تهدف إلى تقييم قدرة الطفل على التمييز بين أصوات حروف اللغة العربية وكلماتها، ويعد التمييز السمعي من القدرات الإدراكية الهامة ذات الصلة بتطور اللغة والنطق عند الأطفال، ويتألف الاختبار من (٤٠) زوجاً من الكلمات، ويطبق فردياً، وللاختبار صورتان، أماالعلامة القصوى الممكنة للاختبار فهي (٣٠) درجة.

صدق الاختبار في الدراسة الحالية

أولاً - صدق المحتوى: يقصد بصدق الاختبار التقصي عما إذا كان الاختبار يقيس ما أردنا له أن يقيس وليس شيئاً آخر (ثورندايك وهيجن، ١٩٨٩). وقد تحقق صدق المحتوى من خلال عرضه على (١٥) محكماً من ذوي الاختصاص. واعتمد الباحث على إجماع ٨٠٪ من المحكمين معياراً لقبول الفقرة، أي أن ملاحظات أكثر من ٢٠٪ كان معياراً كافياً لتعديل أو حذف أو إضافة بعض الفقرات، وبناءً على ذلك فقد تم جمع ملاحظات المحكمين الخبراء كافة حيث لم تحذف أي فقرة، وقد اقتصرت ملاحظاتهم على تعديل الصياغة اللغوية لتعليمات التطبيق.

ثانياً - الصدق التمييزي: تم استخراج الصدق التمييزي للاختبار من خلال تطبيقه على مجموعة من الطلاب عددهم (٤٠) طالباً وطالبة، (٢٠) منهم ذوو صعوبات تعلم و(٢٠) عاديون. تم اختيارهم بطريقة عشوائية من خارج عينة الدراسة من طلبة مديرية تربية منطقة حائل. وللتحقق من الصدق التمييزي تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجموعة على الدرجات

الكلية للاختبار، واستخدام اختبار (ت) لمعرفة مدى دلالة الفروق، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدى عينة المجموعات المتضادة للتحقق من الصدق التمييزي على اختبار التمييز السمعي

اسم الاختبار	فئة الطالب					
	صعوبات التعلم		العاديون			
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	" ت "	مستوى الدلالة
التمييز السمعي	٢١,٥٥	٢,٨٥٥	٢٩,٢٥	٠,٧١٦٣٥	١١,٦٩٦	٠,٠٠٠

ثبات المقياس: يعد الثبات من الشروط الواجب توافرها في المقياس حتى يكون مناسباً ودقيقاً لكونه يشير إلى الاتساق والدقة في مجموعة درجات الاختبار التي يفترض أن تقيس ما يجب قياسه، ويعني الثبات أن يعطي الاختبار النتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقه على الأفراد أنفسهم وفي الظروف نفسها (ثورندايك وهيجن، ١٩٨٩). واعتمد الباحث في استخراج الثبات عن طريق تطبيق المقياس على عينة تكونت من ثلاثين طالباً وطالبة اختيروا من مدرستين من مدارس مديرية التربية والتعليم في منطقة حائل، وبطريقة عشوائية بسيطة من خارج عينة الدراسة ولكنها من المرحلة العمرية، وبعد مرور خمسة عشر يوماً تم إعادة التطبيق، وتم استخراج معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين الاستجابة الأولى والاستجابة الثانية، وبلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٨٠)، ويعد هذا العامل مؤشراً جيداً في الثبات كما يذكر عيسوي (١٩٨٥) "إذا كان معامل الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني (٠,٧) فأكثر؛ فإنه يعد مؤشراً جيداً لثبات المقياس" وهذا يعني أن المقياس الحالي يتمتع بدرجة عالية من الاستقرار عبر الزمن، وأن هذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥).

البرنامج التدريبي:

يهدف هذا البرنامج إلى تنمية مهارات التمييز السمعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم الملحقين غرف المصادر في منطقة حائل، وذلك لما لها من أثر وفاعلية في تحسين عملية التعليم، ويتكون البرنامج من مجموعة من التدريبات والنشاطات التي بناها الباحث بحيث تتيح للطلبة اكتساب مهارات تقع ضمن أبعاد مهارة الوعي الصوتي.

مبررات بناء البرنامج: برزت الحاجة لتوفير برنامج تدريبي لتنمية مهارات التمييز السمعي للطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية من خلال تأكيد الدراسات السابقة في مجال القراءة على أهمية الوعي الصوتي في الوقاية من صعوبات القراءة؛ فجاء هذا البرنامج ليلبي احتياجات الطلبة من خلال تدريبهم على بعض الطرق التي تنمي مهارات التمييز السمعي لديهم وذلك من خلال توفير محتوى صوتي ملائم للفئة العمرية المستهدفة، يساعدهم في استقبال مادة الاتصال بشكل فعال واستدعائه، وبخاصة في عمليات الاتصال التي تجري أثناء التعليم الصفي.

أهداف البرنامج: يهدف هذا البرنامج إلى تنمية مهارات الوعي الصوتي لدى عينة من ذوي صعوبات التعلم لزيادة قدراتهم في التمييز السمعي وبالتالي خفض مستوى صعوبات القراءة لديهم.

أسس بناء البرنامج: تم بناء البرنامج في ضوء الأسس التالية:

١ - تحديد الأسس النظرية التي تناولت أهمية تنمية مهارات الوعي الصوتي لدى أطفال صعوبات التعلم وتأثير تطبيق برنامج الوعي الصوتي في تنمية مهارات التمييز السمعي لديهم.

٢ - مراعاة طبيعة المرحلة العمرية لأطفال المرحلة الابتدائية حيث تعد هذه المرحلة أساسية في حياتهم وتعد أحد الركائز الأساسية في بناء شخصيتهم المستقبلية.

٣ - مراعاة أن تكون جميع أفراد العينة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم في القراءة.

محتوى البرنامج: يهتم البرنامج الحالي بعلاج القصور في مهارات التمييز السمعي؛ لذا فإن هذا البرنامج لم يعتمد على محتوى دراسي محدد مسبقاً، لتنمية مهارات التمييز السمعي لذوي صعوبات التعلم، والتدريب فيه قائم على أنشطة تشمل محتوىً عاماً (حروف، مقاطع، كلمات، أرقام، صور، أشكال)، علما بأن البرنامج تضمن ست عشرة جلسة تدريبية أعطيت بشكل جماعي لأطفال المجموعة التجريبية بواقع أربع جلسات في الأسبوع، ومدة الجلسة حصة صفيّة واحدة، وتم التقييم بشكل فردي على اختبار مهارات التمييز السمعي.

صدق المحتوى للبرنامج التدريبي: تم عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين، بهدف التعرف إلى مدى ملاءمة الأهداف،وارتباطها بمحتوى البرنامج ومدى ملاءمة الأساليب التعليمية، ومدى ملاءمة الصياغة اللغوية للفئة العمرية المستهدفة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم. وتم تعديل طفيف للصياغة اللغوية لبعض الفقرات في ضوء ملاحظات المحكمين، حيث بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين ٩٦٪، ويعتبر ذلك مقبولا لأغراض هذه الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

وفيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول "إلى اي حد توجد فروق ذات دلالة في مهارات التمييزالسمعي لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة تعزى لأثر البرنامج التدريبي؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكلّ من المجموعتين التجريبية والضابطة للطلبة ذوي صعوبات التعلم للاختبارين القبلي والبعدي، والجدول رقم (٣) يوضح ذلك.

جدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة ذوي صعوبات التعلم على اختبار التمييز السمعي القبلي والبعدي تبعاً لمتغير المجموعة

المجموعة	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تجريبية	٣٠	٥٠,٥٣	٥,١٨٤	٤٩,٣٣	٨,١٢١
ضابطة	٣٠	٤٨,٢٠	٥,٥٣٦	٥٠,٣٣	٤,٤٢٠

يلاحظ من الجدول رقم (٣) أن متوسط درجات المجموعة التجريبية على الاختبار القبلي كان (٥٠,٥٣)، في حين بلغ متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي (٤٩,٣٣)، وقد بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة على الاختبار القبلي (٤٨,٢٠) في حين بلغ متوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة على الاختبار البعدي (٥٠,٣٣).

ولمعرفة دلالة هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية وتحديد اتجاهها تم استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA) والجدول رقم (٤) يوضح نتائج هذا التحليل.

جدول رقم (٤)

تحليل التباين المشترك لأثر المجموعة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في اختبار التمييز السمعي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
القبلي	٢٧٩,٣٥٢	١	٢٧٩,٣	٧,٢٣٨	,٠٠٩
المجموعة	٢٦٤٩٦,٢	١	٢٦٤٩٦,٢٤٦	٦٨٦,٥	,٠٠٠
الخطأ	٢١٩٩,٩	٥٧	٣٨,٥	-	-
الكلي	٣١٥١٩,٣	٥٩	-	-	-

يتضح من الجدول رقم (٤) أنّ الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة دالّة إحصائياً، حيثُ بلغت قيمة ف (٦٨٦,٥) وهي دالّة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠)؛ لذا ترفض الفرضية الصفرية الأولى؛ أي أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥) بين متوسط الدرجات المتحققة على اختبار التمييز السمعي البعدي بين أفراد المجموعة التجريبية (التي تعرضت للتدريب على برنامج تنمية التمييزالسمعي) ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة (التي لم تتعرض للتدريب على برنامج تنمية التمييز السمعي) وتتفق هذه الدراسة مع دراسة المكاحلة (١٩٩٩) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في التحصيل وعلى الجزء المرتبط بالفقرات والجمل والكلمات والمقاطع والحروف. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة كونزالس ورفاقه (Gonzalez et al., 2002) التي هدفت إلى فحص طريقتين للتدريب الصوتي عند الأطفال ذوي صعوبات التعلم، الطريقة الأولى تعتمد على تدريب الوعي الفونيمي للحروف والأصوات فقط، والثانية تعتمد على التدريب على تمييز الكلام والوعي الفونيمي للحروف والأصوات، وقد أظهرت النتائج وجود تحسن ذي دلالة في المجموعتين التجريبيتين في مهارات الوعي الفونيمي مقارنة مع المجموعة الضابطة.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة ماكنايت وزملائها (McKnight et al., 2001) التي أشارت إلى تحسن في أداء الأطفال أعضاء المجموعة التجريبية على الاختبارات المستخدمة باستثناء أدائهم على اختبار الطلاقة في تسمية الحروف الهجائية، كما تتفق مع دراسة (Leafstedt et al., 2004) التي أشارت إلى حدوث تطور في قراءة الكلمات من جانب الأطفال الذين تلقوا البرنامج قياساً بأقرانهم في المجموعة الضابطة الذين لم يتلقوا هذا البرنامج. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة عبدالله (٢٠٠٧م) التي أشارت إلى وجود أثر إيجابي لتنمية الوعي الصوتي على مستوى النمو اللغوي لصالح المجموعة التجريبية. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الدياسطي (١٩٩١) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة

إحصائية بين درجات عينة الدراسة على الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

وقد تعزى هذه النتائج أيضاً إلى ما يتصف به البرنامج من مزايا عديدة منها:

- تضمين البرنامج مجموعة متنوعة من الأنشطة التدريبية، كالأنشطة التي تركز على التمييز السمعي، والتحليل السمعي، والذاكرة السمعية، والإغلاق السمعي، والتميز السمعي بين الشكل والخلفية. وتم ذلك من خلال استخدام وسائل تعليمة متنوعة كأجهزة التسجيل، والصور المختلفة، والنماذج والمكعبات.
- زيادة فاعلية الأطفال من خلال البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة. وذلك لما امتاز به البرنامج من تسلسل وتدرج من السهل إلى الصعب.
- المناخ التعليمي الذي وفره الباحث خلال الجلسات التدريبية، وامتاز بجو خال من المشتتات، وجلب انتباه الطلبة بوساطة الألعاب التربوية المتنوعة المستخدمة، والتعزيز الذي كان يقدمه الباحث للأطفال مما أدى الى إقبال الأطفال على البرنامج، ومشاركتهم به بفاعلية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤالين الثاني والثالث "هل توجد فروق ذات دلالة في مهارات التمييز السمعي لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم بين المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى لمتغير الجنس؟" و"هل توجد فروق ذات دلالة في مهارات التمييز السمعي لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم بين المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى للتفاعل بين المجموعة والجنس؟"

وللإجابة عن هذين السؤالين تم اختبار الفرضيتين الثانية والثالثة وذلك باحتساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكلّ من المجموعتين الذكور والإناث على الاختبارين القبلي والبعدي والجدول رقم (٥) يوضح ذلك.

جدول رقم (٥)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الذكور والإناث على الاختبارين القبلي والبعدي

المجموعة	الاختبار		الجنس		
			ذكور	إناث	الكلي
التجريبية	القبلي	المتوسط الحسابي	٥٠,٤	٥٠,٦	٥٠,٥
		الانحراف المعياري	٤,١	٦,١	٥,١
	البعدي	المتوسط الحسابي	٩٥,٢	٩٣,٤	٩٤,٣
		الانحراف المعياري	٧,٦٤	٨,٧٤	٨,١٢
الضابطة	القبلي	المتوسط الحسابي	٤٨,٢	٤٨,١	٤٨,٢
		الانحراف المعياري	٤,٨٧	٦,٣٠	٥,٥٣
	البعدي	المتوسط الحسابي	٥٠,٦	٥٠	٥٠,٣
		الانحراف المعياري	٤,٤٢	٤,٥٥	٤,٤

يلاحظ من الجدول رقم (٥) أنّ متوسط درجات الذكور على الاختبار البعدي في المجموعة التجريبية بلغ (٩٥,٢)، في حين بلغ متوسط أداء الذكور في المجموعة الضابطة (٥٠,٦). وبلغ متوسط درجات الإناث على الاختبار البعدي في المجموعة التجريبية (٩٣,٤)، في حين بلغ متوسط درجات الإناث في المجموعة الضابطة (٥٠).

ولمعرفة دلالة هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية وتحديد اتجاهها تم استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA) لأثر المجموعة والجنس والتفاعل بينهما، والجدول رقم (٦) يوضح نتائج هذا التحليل.

يلاحظ من الجدول رقم (٦) أن الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في التمييزالسمعي لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية، حيثُ بلغت قيمة ف (,٤٨٧)، وبمستوى دلالة (,٤٨٨)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المستخدمة في هذه الدراسة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥)، ممّا يعني قبول الفرضية الصفرية وهي أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التمييزالسمعي. أما فيما يتعلق بالتفاعل بين أثر المجموعة والجنس، فلم تبلغ الفروق مستوى الدلالة الإحصائية

أيضاً، حيثُ بلغت قيمة ف (,١٦٣)، وبمستوى دلالة (,٦٨٨)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المستخدمة في هذه الدراسة (٠,٠٥ ⩾ α)، مما يعني قبول الفرضية الصفرية أي عدم وجود فروق في التمييزالسمعي تعزى للتفاعل بين المجموعة والجنس. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة عثمان (٢٠٠١) التي أشارت نتائجها إلى أنه لايوجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى دلالة = ٠,٠٥) في خصائص القراءة بين الذكور والإناث من ذوي صعوبات التعلم.

جدول رقم (٦)

تحليل التباين المشترك لأثر المجموعة والجنس والتفاعل بينهما لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في اختبار التمييز السمعي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
القبلي	٢٨٠,٣	١	٢٨٠,٣	٧,٠٩٢	,٠١٠
الجنس	١٩,٢	١	١٩,٢٦٧	,٤٨٧	,٤٨٨
المجموعة	٢٦٤٩٣,٧	١	٢٦٤٩٣,٧	٦٧٠,٧٢	,٠٠٠
الجنس x المجموعة	٦,٤	١	٦,٤٢٨	,١٦٣	,٦٨٨
الخطأ	٢١٧٤,٢	٥٥	٣٩,٥	–	–
الكلي	٣١٥١٩,٣	٥٩	–	–	–

كما وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة سالم (٢٠٠٥) التي أشارت نتائجها إلى أنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في خصائص القراءة بين الذكور والإناث من ذوي صعوبات التعلم.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج أظهرت فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات التمييز السمعي لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم فإنها توصي بما يلي:

١ - بناء مزيد من البرامج التدريبية لتنمية المهارات النمائية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم مع التركيز على الصعوبات الأكاديمية للفئة نفسها.

٢ - إجراء بحوث تدرس العلاقة بين مهارات التمييز السمعي والتحصيل الدراسي، وأثر التحسن في مهارات التمييز السمعي في القراءة والكتابة والتهجئة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

٣ - إجراء دراسات تبحث العلاقة بين القصور في مهارات التمييز السمعي والانسحاب الاجتماعي، ونقص تقدير الذات لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

The Effect of A Cognitive Training Program in Developing Phonological Awareness on Audio Discrimination Skill for Students with Learning Disabilities in Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Mohammad A. Khasawneh
College of Education - Ha'l University
K.S.A

Abstract

This study aims at examining the effectiveness of a Cognitive Training Program in Developing Phonological Awareness on Audio Discrimination Skill for Students with Learning Disabilities in Kingdom of Saudi Arabia through Educational Services in the resource room provided to students with learning disabilities. The researcher developed a training program that consisted of (24) workshop for six weeks; four a week.The researcher used ANOVA, ANCOVA and T- TEST. Results showed that there were: significant differences between the control and experimental groups with learning disabilities due to the training program and no statistically significant differences between the control and experimental groups with learning disabilities due to gender, and statistically significant differences between the control and experimental groups with learning disabilities due to the follow- up test.

المراجع

١ - ثورندايك، روبرت، وهيجن، اليزابيث (١٩٨٩). **القياس والتقويم في علم النفس والتربية**، ترجمة عبدالله زيد الكيلاني، وعبد الرحمن عدس. عمان: مركز الكتاب الأردني.

٢ - الدياسطي، شيماء (١٩٩١). أثر برنامج لتنمية الإدراك السمعي والبصري على الاستعداد للقراءة لدى أطفال الحضانات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.

٣ - عبدالله، عادل (٢٠٠٧). **دراسات في سيكولوجيا غير العاديين**. القاهرة: دار الرشاد.

٤ - عثمان، كريمة (٢٠٠١). مدى فعالية برنامج إرشادي للأطفال ذوي صعوبات تعلمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس.

٥ - عيسوي، عبد الرحمن محمد (١٩٨٥). **القياس والتجريب في علم التفس والتربية**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٦ - سالم، سلفيا (٢٠٠٥). تشخيص صعوبات القراءة في عينة من محافظة العاصمة في المملكة الاردنية الهاشمية. ورقة عمل مقدمة في مؤتمر التربية الخاصة العربي الواقع والمأمول خلال الفترة من ٢٦ - ٢٠٠٥/٤/٢٧م، عمان.

٧ - المكاحلة، أحمد (١٩٩٩). أثر برنامج تدريبي لتنمية القدرات القرائية لطلاب الصف الثالث الذين لديهم صعوبات تعلم. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

٨ - الوقفي، راضي، والكيلاني، عبدالله (١٩٩٨). **مجموعة الاختبارات الإدراكية**. كلية الأميرة ثروت، عمان.

9 - Gonzalez, Del Rosario, Espinel, A. I. & Rosquet, R. G., (2002).

Remedial Intervention For children with Reading Disabilities. **Journal of Learning Disabilities**, (4), 334-342.

10 - Hogan, Tiffany & Catts, Huge & Little Todd (2005). The Relationship between Phonological Awareness and Reading: Implications for the Assessment of Phonological Awareness.**Language Speech and Hearing Services in School**, 36, 285-293

11 - Leafsted, Jill; Richards R.; Gerber, Micheal M. (2004). Effectiveness of explicit phonological awareness instruction for at-risk English Learner. **Learning Disabilities Research and Practice**, 19(4), 125-145.

12 - Lerner, J. (2003). **Learning Disabilities Theories, Diagnosis and Teaching Strategies**, (8Th Ed). New York: Houghton Mifflin Company Boston.

13 - Marshall, C.M., Snowling, M. J.; & Bailey, P.T. (2001). Rapid auditory processing and phonological ability in normal readers and readers writ dyslexia. **Journal of Science, Language and Hearing Research**, 44(4), 925-940.

14 - Mcknight, Caroline G; Lee, Steven W; & Schowengerdt, Richard (2001). Effects of specific strategy training on phonemic awareness reading a loud with preschoolers: A Comparison study. ERIC: ED452518.

15 - Gonzalez, M., Espinel, A.I. & Rosquete, R.G. (2002). Remedial interventions for Children with reading disabilities: Speck perception - an effective component in phonological training? **Journal of Learning Disabilities**, 35(4), 334-342.

16 - Smith, Debrah (2007). **Introduction to Special Education**, (6th Ed). Boston: Person Education, Inc.

17 - Smythe, I., Everatt, J., Gyarmathy, E., Ho, C. S.-H., & Groeger, J. A. (2003). Short- term memory and literacy: A cross-language comparison. **Educational and Child Psychology**, 20, 37-50.

18 - Snowling, M. (2000). **Dyslexia**. (2nd Ed.). Oxford: Blackwell.

19 - Stanovich, K. A. (1982). Individual differences in the cognitive processes of reading: II Text-level processes. **Journal of Learning Disabilities,** 15(9), 549-554.

20 - Stein, J. (2004). Dyslexia genetics. In G. Reid & A. Fawcett (Eds.),

Dyslexia in context: Research, policy and practice (pp. 76-89). London: Whurr Publishers Ltd.

21 - Sunseth, K. Anne (2000). The Role of Naming speed and Phonemic Awareness In Reading, Spelling, And Orthographic Knowledge. Unpublished Doctor of Philosophy Thesis at Univesity Of Waterloo, Ontario, Canada.

22 - Swanson, Lee; Saez, Leilani & Gerber, Micheal (2004)Do phonological and executive processes in English learners at- risk of reading disabilities in Grade 1 predict performance in Grade 2? **Learning Disabilities Research and Practice**, 19(4), 225-244.

23 - Vadasy, Patricia F.; Jenkins, Joseph R.; & Pool, Kathleen (2000). The Effects of Tutoring in Phonological and Early Reading Skills on Students at Risk for Reading Disabilities. **Journal of Learning Disabilities**, 33(6), 579-590.